المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 18-11-2006
الصفحـات : 8
العـــدد : 18274
المسلسل : 58

# ٦٠٪ من حالات الاعتداء.. والايذاء على الأطفـــال.. اعتـداء جسـدي

## ضرورة وضع مادة ايذاء الأطفال كمنهج يدرس في كليات الطب والكليات الصحية

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 18-11-2006 العـــدد : 18274
الصفحـات : 8 المسلسل : 58

جدة – منى مراد

خرجت التوصيات النهائية لانعقاد مؤتمر العنف ضد الاطفال والذي اقيم بقاعة دنيتي بفندق جدة ويستن بتنظيم من الشؤون الصحية بالحرس الوطني- خرجت بالعديد من الاعمال والبرامج التي تم اعتمادها من قبل اللجنة المنظمة و من قبل المحاضرين لهذا المؤتمر الذي يعد الاول من نوعه على مستوى المملكة في انعقاده بعد ان تم اعتماد برنامج الامان الاسري الوطني من قبل توجيه خادم الحرمين الشريفين بانشائه- وذلك حرصا منه حفظه الله على رعاية الاسرة السعودية، والحفاظ على مكوناتها بتدريب العاملين من اصحاب الرأي والعلاقة بهذه القضايا من اختصاصيين واجتماعيين ونفسيين وعاملين بالمدارس ومنسوبي الشرطة والامن والقضاة وغيرهم من الذين يرتبطون مع هذه الشريحة الغالية والعزيزة علينا.

## برنامج بأمر ملكي..!

على هامش المؤتمر التقينا بالمدير التنفيذي لهذا البرنامج الذي امر بانشائه خادم الحرمين الشريفين وهو برنامج الامان الاسري الوطني بالشؤون الصحية بالحرس الوطني د. مها المنيف التي اعطتنا الكثير من وقتها للحديث عن هذا البرنامج واهدافه وخططه التي سوف يتم تنفيذها في القريب العاجل.. وتسليط الضوء حول التوصيات التي خرجت من هذا المؤتمر الذي يحارب عنف الاطفال في المجتمع السعودي بكل اشكاله.

تقول د. مها المنيف في بداية حديثها عن التوصيات: لقد خرجت اللجنة المنفذة لمؤتمر العنف ضد الاطفال بالعديد من التوصيات التي اشعرتنا بالرضا والسعادة ودعمت جهودنا لاجل الحفاظ على كينونة هذا الكائن الصغير الذي لا حول له ولا قوة وحفاظا على حقوقه الشرعية داخل اسرته.

ولا اخفي عليك ان التوصيات الـ١٢ وضعت النقاط على الحروف في كثير من التساؤلات حول الاهداف والخطط التي يجب القيام بها للاطفال لكي نحافظ على حياته من الاعتداءات المتكررة داخل أسرته سواء من قبل الاب او الام او الاثنين او من زوجة الاب/ زوج الام/ او من يقوم بكفالته ورعايته والوصاية عليه.

ولعل ما دفعنا لاقامة هذا البرنامج الاسري وانعقاد هذا المؤتمر الاول الخاص بمحاربة العنف في او ضد الاطفال، هو تزايد عدد حالات الاعتداء على الاطفال وممارسة الاساليب غير السوية عليهم من قبل الكبار، كذلك ازدياد حالات الايذاء الجسدي والجنسي والنفسي عليهم.. ايضا هناك دافع آخر لانعقاد المؤتمر هذا وهو الاساس ويتعلق بكيفية التعامل مع الايذاء والعنف للمتخصصين في طب الاطفال، وتدريبهم اي العاملين من اصحاب العلاقة بهذه القضايا من اختصاصيين واجتماعيين ونفسيين، وعاملين في القطاعات التي يتواجد فيها الاطفال والمسؤولية عن حمايتهم مثل الشرطة والامن والقضاة.

* هل يمكن تذكيرنا بتوصيات هذا المؤتمر؟

– تقول د. مها المنيف.. هي حوالى ١٢ توصية وصبت كلها لخدمة هذا الكائن الصغير والواقفين على رعايته وحمايته من الاعتداء.. وهي كالتالي:

١. الاعلان عن انشاء برنامج الامان الاسري الوطني الصادر بمرسوم ملكي رقم (١١٤٧/م ب وتاريخ ١٤٢٦/١٠/١٦هـ على ان يكون الجهة التي تعمل على توحيد الجهود السابقة والحالية للوصول لتنظيم مدرك وهادف لتوعية افراد المجتمع ولانشاء خطة موحدة للتعامل مع ايذاء الاطفال على المستوى المحلي والرسمي.

٢. نشر الوعي لجميع افراد المجتمع فيما يختص بالعنف الاسري وايذاء الاطفال عن طريق عمل المحاضرات التثقيفية والدورات التدريبية وورش العمل وتوزيع المنشورات ونشر المقالات بالصحف والمجلات واستخدام الاعلام المقروء والمرئي للكشف

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 18-11-2006 العـــدد : 18274
الصفحـات : 9 المسلسل : 58

# الفقر والبطالة والأمراض كلها تلعب دورا في وفاة الأطفال إذا أسيء تربيتهم

عن ظاهرة ايذاء الاطفال وتوضيح حقوق كل من الاطفال والوالدين مع تخصيص ميزانية لخدمة هذا الهدف.

٣. العمل على وضع برامج تدريبية للكوادر الصحية عن كيفية تشخيص وعلاج الحالات طبيا ونفسيا واجتماعيا وبرنامج الامان الاسري الوطني ملتزم بالتعاون مع جمعيات عالمية مختصة.

٤. تكوين فريق علاجي مختص في معالجة حالات الايذاء في جميع المستشفيات الكبرى على ان يتكون الفريق من اطباء وممرضين واخصائيين اجتماعيين واخصائيين نفسيين على ان يكون هذا الفريق هو مرجعية لجميع المستشفيات الاخرى في المنطقة.

٥. العمل على تكوين فرق محلية في جميع مناطق المملكة الثلاثة عشرة تتكون من ممثلين من وزارة الصحة ووزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة العدل ووزارة التربية ووزارة الداخلية وتعمل على متابعة الحالة بعد تشخيصها من قبل الفريق الطبي ويكون مرجعها برنامج الامان الاسري الوطني.. بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية وادارة الحماية الاجتماعية في كل من مناطق المملكة.

٦. وضع آلية لاستقبال حالات العنف ومتابعة هذه الحالات من خلال انشاء مركز معلوماتي وطني مسؤول عنه برنامج الامان الاسري الوطني مرتبط بالفرق الوارد ذكرها في الفقرة "٥".

٧. الزام جميع العاملين في الجهات الصحية الحكومية والاهلية بضرورة تبليغ حالات الايذاء المشتبهة الى فريق العمل في نفس المنطقة ومن ثم الى برنامج الامان الاسري الوطني بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية مع ضمان الحماية للمبلغ.

٨. ضرورة وضع مادة ايذاء الاطفال كمنهج يدرس في كليات الطب والكليات الصحية.

٩. تنظيم المؤتمرات السنوية لتقييم آليات تطبيق التوصيات المطروحة في المؤتمرات السابقة.

١٠. ضرورة الحاق اطباء الاطفال في مستشفيات

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 18-11-2006 العـــدد : 18274
الصفحـات : 9 المسلسل : 58

المملكة بدورات تدريبية مكثفة تهدف الى تعليمهم مهارات الكشف عن حالات الايذاء عند الاطفال.

١١. تفعيل الخط الساخن المجاني على مدار ٢٤ ساعة لاستقبال الاتصالات وتقديم المساعدة للمتضررين وتدريب الكوادر العاملة على هذا الخط على كيفية الاتصالات وعلى كيفية مساعدتهم وارشادهم وتحويل الحالات الى الفريق العلاجي في المستشفى في نفس المنطقة.

١٢. الحرص على الحفاظ على خصوصية وسرية المعلومات الخاصة في حالات الايذاء.

## دعم خادم الحرمين له أكثر الاثر..!

*** د. مها المنيف.. بعد التوجيه من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله بانشاء برنامج الامان الاسري الوطني والذي تشغلون منصب المدير التنفيذي له.. هل يمكن اعطاؤنا خلفية عن هذا البرنامج.. واهدافه وخططه التي سوف يتم تنفيذها في القريب العاجل كما اشرتم سابقا..؟**

– إن هذا البرنامج تم انشاؤه اولا في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية وتم تأسيس برنامج الامان الاسري الوطني بناء على القرار السامي رقم (١١٤٧/م ب الصادر بتاريخ ١٦-١٠-١٤٢٦هـ الموافق ١٨-١١-٢٠٠٥م والذي ينص على موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – على انشاء برنامج الامان الاسري الوطني بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالشؤون الصحية للحرس الوطني بدعم اداري وتنفيذي من معالي المدير العام التنفيذي للشؤون الصحية بالحرس الوطني الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة.

ولقد كان قرار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – تعبيراً عن ايمانه المسبق بان الاسرة هي العمود الفقري والوحدة الاساسية لبناء المجتمع وتماسكه وهي التي تقوم بالدور الاساسي في عملية التنشئة الاجتماعية والرعاية النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وان نجاح اي مجتمع يتطلب وعيه وامنه ودفاعه عن حقوق الاسرة ومنع العنف الاسري وايذاء الاطفال ودعم ترابط افراد الاسرة.

## رسالة البرنامج

يسمى هذا البرنامج لمحاربة العنف الاسري وايذاء الاطفال والدفاع عن حقوق الضحايا من خلال التوعية بهذه الظاهرة وتعزيز الشراكة والتضامن على المستوى الرسمي والاهلي، واقتراح البرامج الهادفة لتخفيف المعاناة ورعاية المتضررين طبياً ونفسياً واجتماعياً.

## مجالات العمل

هناك عدة مجالات لتحقيق المهمة الرئيسية لهذا البرنامج اهمها:

١. المعرفة والتوعية بظاهرة العنف الاسري وايذاء الاطفال عن طريق عقد المؤتمرات والندوات العلمية وعمل الحملات التوعوية عن هذه الظاهرة وعقد الدورات التدريبية للمتخصصين والمهتمين لتوضيح سبل التعامل مع هذه الظاهرة وطريقة مكافحتها.

٢. وضع السياسات والقوانين المساندة واللازمة لحماية الاسرة والمجتمع وذلك بالتعاون مع جميع الجهات الحكومية المهتمة بهذه الظاهرة وخاصة وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة العدل والامارة وغيرها من المؤسسات والمنظمات المهتمة بمكافحة هذه الظاهرة.

٣– اقامة برامج تدخل عن طريق عمل اقتراحات تتبنى من قبل الجهات الرسمية المناهضة للعنف الاسري وايذاء الاطفال ووضع الاجراءات اللازمة للتعامل مع الحالات وتدريب المكلفين على طريق التعامل مع حالات العنف الاسري والعمل على تطوير الخدمات الطبية المقدمة للمتضررين مثل انشاء دور الايواء والخط الساخن.

## سبل التعاون مع الجهات المختلفة

سوف يقوم البرنامج بالتواصل مع المؤسسات والهيئات والجهات الحكومية المختصة والمهتمة بهذا المجال وخاصة وزارة الشؤون الاجتماعية والقطاعات الصحية ووزارة العدل والامارة والشرطة وغيرها من المؤسسات المحلية والمنظمات المهتمة بحقوق الطفل والاسرة والعمل على تدريب وتأهيل العاملين في مجال العنف الاسري وايذاء الاطفال.

## أهداف قيد التنفيذ

أما فيما يتعلق بالشق الثاني من سؤالك فاحب أن اشير في سياق هذا اللقاء الى انه تم الانتهاء اليوم من عمل المسودة الخاصة بالبرنامج هذا وقوانينه. لكن حتى تتضح الرؤية اكثر الا ان هدفنا في هذه المسودة واضح للجميع وهو محاربة العنف الاسري وايذاء الاطفال، وايضا حقوق الضحايا من خلال التوعية من هذه الظاهرة.

ايضا من اهدافه تدريب العاملين والمتخصصين مع هذه الفئة على جميع الاطفال.. وبالطبع فإن هذا المؤتمر هو احد نتاج الرؤية الاخرى التي لا تخدم الاطفال.. فحسب بل وايضا تخدمهم من خلال التدريب والتعليم والشراكة والتضامن بين جميع الجهات التي تعنى بهذه الظاهرة على المستوى الرسمي واقتراح البرامج الهادفة التي تحمي الطفل والمرأة الأم معاً.

## ايذاء الاطفال السعوديين

كيف تقيمون ارتفاع حالات الايذاء النفسي والجسدي بين فئة الاطفال السعوديين؟ وفي نظرك د. مها ما هي الاسباب من وراء ايذاء هؤلاء الصغار في مجتمعهم.. وهل تعود الى اسباب اسرية او اجتماعية.. او الى اسباب اخرى؟!

تجيب د. المنيف.. في الحقيقة ان ايذاء الاطفال ارتفع في الآونة الأخيرة مما جعل الجهات المسؤولة عن حماية الطفل تتساءل حول هذا الارتفاع: هل

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 18-11-2006 العـــدد : 18274
الصفحـات : 9 المسلسل : 58

هو ارتفع بالكم او العدد.. او انه اصبح ظاهرة مستديمة بعد ان ظهرت من على السطح رغم انها كانت موجودة وبالخفاء لكنها لم تكن بتلك الكثرة.

وعن نفسي اقول لك ان رأيي في الاثنين، حيث ان ظاهرة ايذاء الاطفال، المعروفة على مدى العصور وفي كل مكان وزمان، وفي كل العصور والعادات والتقاليد، والبيئة التي يعيشها الاطفال لها دور كبير تلعبه في ظهور هذه الظاهرة.

واعتقد ان ظهوره في السعودية بدأ يطفو على السطح من حوالى خمسة اعوام فقط كظهور اعلامي تم تسليط الضوء عليه والذي كان له دور ايجابي، في الحد من ظهور الكثير من الحالات الايذاء المختلف على الاطفال، والخوف من انكشاف امرهم ووضعهم تحت طائلة القانون.. ولو ضربت هذا المثال لهو خير دليل على حديثي.. حيث اننا نحن في الحرس الوطني كنا في السابق نشاهد ما بين ٤ الى ٥ حالات اعتداء مختلفة، لكن اليوم بتنا نشاهد اكثر من ٥٠ الى ٦٠ حالة بالعام الواحد فقط وهي تمثل نسبة ايذاء عالية للاطفال، واغلبها ايذاء جسدي ونفسي وما اكثرها تلك الحالات التي استقبلتها المستشفيات الحكومية، اما الايذاء الجنسي فما زال ظهور هذه الحالات قليل ومحدود رغم انها ايضا موجودة في المجتمع السعودي خاصة من اعتداء المحارم عليهم، ومع ظهورهم وتكوين جمعية حقوق الانسان في المملكة اصبح "زنى المحارم ومشاكل الجنس اكثر القضايا واهمها.. اهتماماً من الجمعية بعلاجها".

*** وهل ترين ان الايذاء الجسدي يأتي مرافقاً للاعتداء الجنسي، ام قبله.. او بعده؟**

- في الحقيقة انا اعتقد بان الايذاء الجسدي بدأ قبل الايذاء الجنسي.. بفارق عامين لو اكثر فقط، بمعنى انه لو ظهر على السطح الاعتداء والايذاء الجسدي قبل خمسة اعوام فانه بعد عامين او ثلاثة ظهر الاعتداء الجنسي، وطبعاً الايذاء النفسي والاهمال لا زلنا نعتبره شيئا عاديا على غرار هذه الاعتداءات الخطيرة والتي تمس مشاكل الجسد والثرف في الاطفال خاصة اذا كان المعتدي عليهم اناث صغار.

## اسباب الاعتداء موحدة في العالم

وتشير د. مها المنيف عن الاسباب الجماعية لحالات الايذاء والعنف ضد الاطفال بشكل عام بأنه لو نظرنا قليلاً في اسباب الاعتداء على الاطفال لنجد ان هناك اسباباً موحدة بمعنى انها اسباب تشترك فيها دول العالم وليست فقط موجودة في السعودية وتتعلق اغلبها في الشخص الذي يرعى هذا الطفل المعتدى عليه مثل تعاطيه المسكر.. المخدرات، اصابته سواء كان اب او ام او من يرعاه بالامراض النفسية.. او الضغوط النفسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، او اصابة احد الوالدين باحد تلك الاسباب، واحياناً تظهر هذه الاسباب بسبب سلوك الطفل كونه غير مرغوب فيه او يكون من زوجة اخرى، او انه طفل مريض او معاق فيصبح الطفل هنا غير مرغوب فيه.

لذلك كثيرا ما نجد ان حالات الايذاء الاكثر وقوعاً واصابة هي من قبل زوجة الاب.. وهذه كلها نعتبرها اسبابا فردية، اما الاسباب المتعلقة بالمجتمع مثل ازدياد حالات الفقر.. والبطالة في الاسرة التي يعيش فيها عدد كبير من الاطفال، وايضا استخدام العنف كوسيلة للتفاهم في الآونة الأخيرة.

إلا أن العامل او السبب الرئيسي لازدياد حالات الاعتداء على الاطفال والنساء بشكل عام هو ضعف في القوانين والانظمة التي تحمي المرأة والطفل في المجتمع الامر الذي يجعل الاعتداء عليهما امراً سهلاً.

هو للسعوديين ونقبل حالات غير السعوديين

*** وهل هذا البرنامج خاص للسعوديين، وهل يمكن استقبال حالات الاطفال غير السعوديين؟**

- هو في الحقيقة للسعوديين اي انه برنامج خاص بالمملكة لكننا نستقبل الحالات غير السعودية وعلاجها مثلها.. مثل اهتمامنا ورعايتنا للحالات السعودية.

واحب اشير في هذه المساحة حول الاحصائيات التي تم رصدها لحالات الاعتداء في المنطقة الوسطى الرياض، ورغم اننا نعتبرها احصائيات متناثرة في المنطقة هنا وهناك، لكننا نأخذ بها فمثلاً في السنوات الماضية جاءت لنا حوالى "٦٠" حالة اعلنتها انا اليوم صباحاً في المحاضرة، وكانت اكثر اصاباتها من الامراض، وهناك حوالى "٤" حالات من اصل "٦٠" حالة ماتت بسبب الامراض والاهمال التي تبعت حالات العنف المستمر عليهم، وكانت الحالات الاربعة لسعوديين، وجميع الحالات التي تأتي الى المستشفى هي حالات "فيركل" اي اعتداء جسدي- اي يكون الطفل تعرض لسلسلة من التعذيب والضرب، وهذا ما جعلني أؤكد في محاضرتي أن الـ"٥٠"، او "٦٠" حالة التي استقبلناها في المستشفى هي حالات اعتداء جسدي، و"٣٠%" حالات اعتداء جنسي كذلك عوامل الاهمال لعب دوراً في ارتفاع عدد الحالات.

لكن لو نظرت الى الاحصائيات في الغرب لنجد ان وسيلة او عامل الاهمال هي التي تؤخذ اكثر من الـ "٦٠%" من هذه الحالات.

## الحروب والامراض من اسبابها

قتل الاطفال الابرياء في الحروب كما حدث في حرب لبنان الاخيرة.. ومثلها في العراق وفلسطين.. هل نعتبرها احدى حالات الايذاء الروحي والجسدي والاعتداء على الطفولة البريئة..؟ وهل هناك حلول لحمايتهم من هذا الجانب ايضاً؟ ان الاجابة على هذا السلوك تعيدني لمحاضرة د. رايندل السكندر التي تظهر دراساته المنتشرة في امريكا واوروبا الى الامراض المستعصية كالسكري والضغط والقلب والسرطان بانواعه، وكلها ترجع اذا وقعت للطفل مشاكل اثناء الطفولة سواء كانت مشاكل حرب، او ايذاء فان حياته كلها تتغير ويصبح جاهزاً للتعرض لاي هجمات او مشاكل في المجتمع كأن يكون معرضا للتدخين او الى شرب المسكرات، او معرض الى نوع من انواع الحياة التي تعرضه لهذه الامراض.. وبالتالي اصبح هناك اتصال او في حلقة بين ايذاء الاطفال والاشياء التي تحدث للطفل في حياته سواء حرب او ايذاء، وبين "الامراض.. بمعنى ان الاطفال المعرضين للحروب والايذاء يمكن في المستقبل ان يؤثر ذلك على نوعية الحياة التي يعيشونها وبالتالي نوعية الامراض التي يصابون بها" والله يعيننا على المستقبل حيث سنرى امراض قلب وسرطان رئة اكثر في هذه النتائج".